

اتجاهات الشباب الجزائري للعلاقة بين المضامين السياسية الساخرة على الفيس بوك والوعي السياسي: دراسة ميدانية على عينة من طلبة الدراسات العليا بجامعة المسيلة

الاسم: **الاسم**

أستاذ محاضر، قسم الإعلام والاتصال، كلية العلوم
الإنسانية والاجتماعية، جامعة بوزياف، الجزائر

الملخص

تعالج هذه الورقة العلمية موضوعاً مهماً، مفاده أن العلاقة بين المضامين السياسية الساخرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي ومتابعتها والثقة فيما تقدمه من معلومات - لها تأثير على وعي الشباب وتصوراته إزاء الواقع السياسي العام وخاصة الجزائري. فالسخرية تعد أرقى أنواع الفكاهة؛ لما تحتاج من ذكاء وخفاء ومكر؛ حيث يستخدمها الساسة للنكاية بخصوصهم، وتداعيات ذلك تتسم في دفعهم إلى الانخراط في تنامي المعرفة السياسية والاقتناع السياسي باعتبارهما عاملاً محفزاً للمشاركة الفعلية في العملية السياسية وعدم الاكتفاء بالتفاعل فقط عبر الوسائط الإلكترونية كقناة بديلة عن قنوات المشاركة الفعلية الأخرى. تعد السخرية السياسية جزءاً من حرية التعبير، مثلها مثل الرسم والشعر، والغناء ومختلف وسائل الإبداع. وتحريم التطرق للقضايا الوطنية السياسية وبالضبط الملفات السياسية، في البرامج الساخرة، هو بمثابة تكميم للأقلام وأفواه الإعلام وخنق للحريات وكذا تحريم للمضحك.

حاولنا تفسير الوعي السياسي بالمضامين الساخرة عبر الفضاء السبيرياني؛ لأن الوعي عموماً معرض للتغيير وفقاً للواقع السياسي الديناميكي؛ كونه يجري في حركة دائمة؛ ففي كل فترة زمنية نجد أفكاراً ومشاريع تطرح على شعوب العالم وتؤثر في وعيهم السياسي.

لذا تأتي هذه المداخلة لشرح العلاقة بين تنامي الوعي السياسي وما تبثه مضامين شبكات التواصل الاجتماعي من تلك المحتويات السياسية الساخرة للنسق السياسي عامة، وذلك من خلال دراسة ميدانية على عينة قصدية من الشباب المهتم بالسياسة، معتمدين على المنهج الوصفي التحليلي في القراءات والنقاش والتحليل.

مقدمة

السخرية أسلوب متميز في أشكاله المتعددة، صوراً كانت أو فيديوهات أو حتى مقالات، وفن قادر على التأثير والاستجابة، من خلال بث مشاعر غاضبة ورافضة حتى صارت نمطاً مألوفاً وشائعاً بين شباب الفيس بوك، وحتى بعض الإعلاميين، وقد يُسأل عن سبب إثارة التعبير الساخر، على حين لا يُسأل عن التعبير الجذبي المباشر؛ إذ تستهدف السخرية في جوهرها نقد الحياة، أو تغيير بعض الظواهر فيها، يختارها الشباب الواعي لنقد الفاعلين السياسيين وما يحدث على الساحة السياسية، تنتشر بكثرة عبر الشبكات الاجتماعية وأبرزها موقع الفيس بوك؛ كونه الفضاء الحر للتعبير عن الرأي من دون قيود أو حدود، ويضم أكبر شريحة من الناس، تعتمد في ذلك أساليب بارعة، تدخل إلى الناس مداخل شتى، فتستنهض عقولهم أحياناً، وتستثير مشاعرهم أحياناً أخرى، وقد تلهو بكيوناتهم، فتصبح سلاحاً متعدد الأطراف، وهذا يزيد من تأثيرها وقوة سطوتها، فتتهم بالنقد اللاذع من الأوضاع السلبية في المجتمع بقلب مضحك مبالغ فيه في كثير من الأحيان، وتهدف إلى الكشف عن العيوب والسلبيات وإبرازها وتضخيمها ونقدها.

1 - الإشكالية

في ظل الكم الهائل من التطورات التي يحظى بها مجال الاتصال عرفت الإنترنت تغيرات جد ملحوظة من ناحية الأدوار التي تؤديها، فانتقلت من وظيفة نقل المعلومات وإرسالها إلى أن أصبح لها العديد من الانعكاسات الثقافية والاجتماعية والسياسية خصوصاً؛ إذ ظهرت على الساحة الاتصالية ما يعرف بثورة الجيل الثاني للإنترنت بأساليبها المتشعبة، لعل أبرزها وأكثر ما يهمنا في موضوع دراستنا موقع من مواقع التواصل الاجتماعي، التي تتميز بأنها ظاهرة عالمية الانتشار خلقت لنفسها مكانة مركزية في حياة الأفراد والشباب لما يميزها من طابع الخصوصية، وأنها تمكن كل مشترك بها من التعبير عن آرائه وتطلعاته إزاء ما يحدث بكل حرية، وهكذا سيطرت على اهتمام أكبر شريحة من الناس وتمكنت من معظم أوقاتهم، وهذا الموقع هو "الفيس بوك" الذي يتيح

فرصة تبادل الفيديوهات والصور، وكذا مشاركة الملفات وسهولة نقلها وإجراء المحادثات الفورية والتواصل والتفاعل المباشر بين جمهور المشتركين عبر هذا الموقع الأزرق، الذي أنشأه الشاب الأمريكي "مارك زوكربيرغ" عام 2004 لغرض علمي آنذاك، نجده حالياً قد أصبح الموقع الأول الذي يتهافت عليه شباب اليوم بشكل لا يعرف التوقف، ولا سيما المضامين المتعلقة بالمواضيع السياسية، التي تشغل أكبر حيز من انشغال الرأي العام العربي، والجزائري بشكل خاص؛ نظراً للمشكلات التي يتخبط فيها، ويتعرض لها أي شاب معروف بحس الفكاهة والسخرية حتى من مشكلاته الحقيقية، وأصبح يتبادل هو ورواد الشبكات الاجتماعية عشرات الصور والفيديوهات المفبركة والنكات الساخرة عن السياسة والساسة؛ فقد وظفت جموع الشباب المتنفضة النكات والسخرية في فضح سلوك أزمال النظام والمحسوسين عليه وتصرفاتهم، وتنتشر هذه السخرية والنكات على صفحات "الفيس بوك"، وبذلك أضحت الكوميديا السياسية الساخرة في الجزائر فناً واسع الانتشار بين رواد الشبكات الاجتماعية على الإنترنت، وازدادت هذه النزعة انتشاراً بفعل الاحتجاجات، وقضايا الفساد، وتورط شخصيات سياسية... وهناك من يرى أن المضامين الساخرة السياسية هي السلاح الوحيد المتبقي لمواجهة واقع لا مفر منه، وهناك من يؤكد أنها محاولة لكسر حاجز الخوف من السلطة القائمة. وهذا ما يقودنا إلى الإشكالية الآتية :

ما اتجاهات آراء طلبة الدراسات العليا لعلاقة المضامين الساخرة على شبكة الفيس بوك بنشر الوعي السياسي بالجزائر؟

وتندرج تحت التساؤل الرئيس مجموعة من التساؤلات، نوردتها فيما يأتي :

- ما عادات وأنماط استخدام الشباب الجزائري لموقع الفيس بوك؟
- ما طبيعة المضامين الساخرة السياسية التي يستخدمها الشباب الجزائري في الفيس بوك؟
- ما الإشباعات المحققة من المضامين السياسية الساخرة للشباب الجزائري في الفيس بوك؟

2 - أسباب اختيار الموضوع

- محاولة تعرف أهمية المضامين السياسية الساخرة على مستوى الشبكة الاجتماعية " الفيس بوك " في توعية الشباب الجزائري سياسيا .
- الرغبة في معرفة مدى تأثير السخرية على طريقة تفكير الشاب الطالب الجزائري سياسياً .
- الضرورة الملحة التي تدع الشباب يلجأ إلى هذه الطريقة دون سواها في التعبير عن رأيه .
- محاولة معرفة سبب نجاح هذه الأخيرة في استمالة الرأي الخاص بالشباب الجزائري .
- محاولة معرفة إذا ما تمكنت هذه المضامين من إيصال أفكار الشباب بشكل أوضح .

3 - أهمية الدراسة :

- تتجلى أهمية هذه الدراسة فيما يأتي :
- إلقاء الضوء على أهمية الرسوم الساخرة كنمط اتصال ، له خصوصياته ضمن وسيلة الفيس بوك التي لها أيضاً خصائص تميزها في الإعلام الجديد ، وعلاقة ذلك بتشكيل الوعي لدى الشباب الجزائري .
- إن هذه الدراسة تعد من الدراسات التي تعنى بضرورة تنمية الوعي السياسي لدى الشباب من خلال معرفة آرائه ووجهات نظره في كيفية رسم مسارات المشاركة السياسية التي تنبع من رؤيته للواقع السياسي الجزائري .

4 - أهداف الدراسة :

- تتلخص أهداف دراستنا الحالية فيما يأتي :
- 1 - معرفة مدى مساهمة الرسوم الساخرة على الفيس بوك في زيادة رؤى الشباب نحو

القضايا السياسية التي تحيط بهم في البيئة السياسية المعيشة .

2 - تعرف معدلات الاستخدام والإشباع المحققة من استعمال هذا النوع من أساليب التواصل في الفيس بوك .

3 - كيفية تنشيط الرسوم الساخرة على الفيس بوك للمشاركة السياسية للشباب الجزائري .

5 - مفاهيم الدراسة

5-1- الوعي السياسي

- الوعي لغة : جاء في لسان العرب لابن منظور أن الوعي من الفعل وعى ، حفظ القلب الشيء ، وعى الشيء ؛ أي حفظ الشيء وفهمه⁽¹⁾ .

وفي قاموس le petit Larousse illustré ، أن الوعي هو إدراك معرفة الفرد للشيء بوضوح سواء حول عالمه الخارجي أو ما بداخله ، وهو أيضاً إحساس داخلي يدفع الفرد للحكم على الأشياء والأفعال في حسنها أو سوءها⁽²⁾ .

السياسة لغة : مصدر على فعالة ، كما أشار ابن سيده ، قال : وساس الأمر سياسة⁽³⁾ ، وقبله صاحب بن عباد ، والسياسة فعل السائس ، والوالي يسوس رعيته ، وسُوس فلانٌ أمر بني فلان ، أي كُلّف سياستهم وبعدهما الفيروزآبادي وسست الرعية سياسة⁽⁴⁾ :

وهي مأخوذة من الفعل "ساس" ، أو هو مأخوذ منها ، على خلاف بين النحويين ، ومضارع الفعل "يسوس" ؛ أي إنّ المادة واوِيّة ، كما نصّ على ذلك السرقسطي ، مُورداً الكلمة تحت "فَعَلَ" بالواو سالماً ، و "فَعَلَ" معتلاً⁽⁵⁾ .

- اصطلاحاً : تعني رعاية شؤون الدولة الداخلية والخارجية ، وتعرف إجرائياً - بحسب هارولد لاسويل - بأنها دراسة السلطة التي تحدد من يحصل على المصادر المحدودة متى وكيف ؛ أي دراسة تقسيم الموارد في المجتمع عن طريق السلطة ، وعرفها الشيوعيون بأنها دراسة العلاقات بين الطبقات .

وعرف الواقعيون السياسة بأنها فن الممكن؛ أي دراسة وتغيير الواقع السياسي موضوعياً وليس الخطأ الشائع، وهو أن فن الممكن هو الخضوع للواقع السياسي وعدم تغييره بناء على حسابات القوة والمصلحة.

ويعرف الوعي السياسي اصطلاحاً بأنه "مدى معرفة وإدراك واهتمام الناس بالقضايا والمؤسسات والقيادات السياسية على مختلف المستويات المحلية والقومية والدولية" (6).

ويعرّف البعض الوعي السياسي بأنه "عملية تطويرية لاكتساب المعلومات والقيم السياسية. ومن هذه المعلومات يكون الفرد فهماً للمؤسسات والرموز والظواهر في البيئة السياسية من حوله؛ ليساعده هذا التصور في القيام بدور سياسي نشط" (7).

- مصطلح الوعي السياسي إجرائياً

هو مدى إدراك الفرد للشؤون السياسية ومدى قدرته على تحليل اتجاهاته وتغييرها وتنمية معارفه السياسية، وبما أن دراستنا هذه تعتمد على التوعية السياسية من خلال اتجاهات الشباب الجزائري حول المضامين الساخرة عبر الفيس بوك، هنا نرى أن تعريف الوعي السياسي يتضح في مدى فهم الأفراد وإداراتهم (طلبة ماستر إعلام واتصال) للواقع السياسي والاجتماعي وقدراتهم على التصور الكلي لهذا الواقع، وهو ما يؤدي إلى بلورة اتجاهات سياسية تساعدهم.

5 - 2 - الشباب

- الشباب لغة : يمكننا القول إن مفهوم الشباب يقصد به : الفتاء والحداثة، شب يشب شباباً وشبيبة.

وفي حديث : تجوز شهادة الصبيان على الكبار، يستشبون؛ أي يستشهد من شب منهم وكبر إذ بلغ، والشباب جمع شاب، وكذلك الشبان(8). ومعنى الشباب أيضاً في المعجم الوسيط هو من أدرك سن البلوغ إلى سن الرجولة والشباب، هو الحداثة والشباب إلى الشيء له(9).

أما في المعجم اللغوي الإنجليزي Oxford فإن لفظ الشباب يقابله باللغة الإنجليزية كل من اللفظتين Youth و Young ، وتطلق على المرحلة العمرية التي تمتد ابتداءً من مرحلة الطفولة إلى ما قبل الرشد⁽¹⁰⁾ .

وفي معجم روبر (Robert) الفرنسي ، نجد أن لفظة الشباب (Jeunesse) تطلق على فترة الحياة الممتدة ما بين الطفولة والنضج⁽¹¹⁾ .

وفي معجم " le petit Larousse ullistrée " الشخص غير المتقدم في السن ، وله جمال وخصائص الشباب من حيث الناحية البدنية والجسمانية⁽¹²⁾ .

- اصطلاحاً -

اختلف كثيراً في تحديد مفهوم واحد شامل لتعريف الشباب :
روى الترمذي عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : " يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ جُرْداً مُرْدًا مُكْحَلِينَ أَبْنَاءَ ثَلَاثِينَ أَوْ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً " . والحديث صححه الألباني في صحيح الترمذي⁽¹³⁾ .

في تعريف الأمم المتحدة للشباب هو مصطلح يطلق على مرحلة عمرية هي ذروة القوة والحيوية والنشاط بين جميع مراحل العمر لدى البشر ، وتختلف تلك المراحل العمرية لدى بقية الكائنات الأخرى ، فتحدد فئة الشباب بأنهم أولئك الذين تراوح أعمارهم بين 15 و 24 سنة⁽¹⁴⁾ .

إذا كان البلوغ حقيقة بيولوجية بحتة ، فإن الشباب يعتبر حقيقة اجتماعية بالأساس⁽¹⁵⁾ ، بل هو يعد ظاهرة اجتماعية تشير إلى مرحلة من العمر تعقب مرحلة المراهقة ، وتبدو خلالها علامات النضج الاجتماعي ، والنفسي ، والبيولوجي واضحة⁽¹⁶⁾ ، ولقد اختلف علماء الاجتماع والقانون والسكان وعلم النفس الاجتماعي في تعريفهم للشباب ؛ فتارة يحددونه بسن بداية ونهاية من (15-35 سنة) ، وتارة يحددونه بمرحلة غو بيولوجي تكتمل فيه بنية الإنسان وغو جسمه وأعضائه ، ولعل أقرب تعريف إلى الحقيقة هو التعريف الاجتماعي الذي يقوم على تقسيم دورة حياة الإنسان إلى ثلاث مراحل تتوقف على مراحل ، النمو العضوي والنفسي ؛ فهناك مرحلة الطفولة ، ثم مرحلة التعليم وصقل المواهب في مرحلة الشباب ،

وأخيراً مرحلة مواجهة الحياة وتحمل مسؤولياتها وضغوطها الاقتصادية والاجتماعية وتشغل جزءاً من مرحلة الشباب وما بعد مرحلة الشباب⁽¹⁷⁾.

إن تحديد مرحلة الشباب في أي سن تبدأ وفي أي سن تنتهي من أكثر الصعوبات التي تواجه أي باحث، فقد اعتبر إدريس بن سعيد أن مفهوم الشباب على المستوى السوسيولوجي مفهوم ليس له حدود واضحة ومضبوطة، وهو ما أقره بيير بورديو "Pierre Bourdieu" في مقالته الموسومة بـ "La jeunesse n'est qu'un mot" بأن هنالك اتجاهات عامّة في علم الاجتماع يعتبر "الحدود بين الأعمار أو الشرائح العمرية حدوداً اعتباطية؛ فنحن لا نعرف أين ينتهي الشباب لتبدأ الشيخوخة مثلما لا يمكننا أن نقدر أين ينتهي الفقر ليبدأ الغنى⁽¹⁸⁾ وهناك من اعتبر أن مرحلة الشباب تبدأ في سن الثانية عشرة وتنتهي في سن الثلاثين، وفق مرجعية المعايير الثقافية والاجتماعية، وهي القدرة على الصوم ووضعية الزواج⁽¹⁹⁾.

- إجرائياً

بينما ما نقصده في هذه الدراسة بالشباب الجزائري هم طلبة ماستر إعلام واتصال بجامعة المسيلة؛ على اعتبار أن فترة الشباب التي نركز عليها هي من سن 23 إلى 35؛ فهم يشتركون في التطلعات نفسها والأهداف نفسها.

5-3 - المضامين :

جاء في معجم لسان العرب: "ضَمَّنَ الشيءَ: بمعنى تَصَمَّنَهُ، ومنه قولهم: مضمون الكتاب كذا وكذا، والمضامين ما في بطون الحوامل من كل شيء تضمنته"⁽²⁰⁾، والمضامين ما في بطون الحوامل، قال ابن الأعرابي: "إذا كان في بطن الناقة حمل فهي ضامن ومضمان وهن ضوامن ومضامين"⁽²¹⁾.

نخلص من هذا إلى أن كلمة المضامين - ومفردها مضمون - تعني كما عرفتها نورة العريني - "كل ما اشتمل عليه الشيء واحتواه من خصائص ومميزات، أو كل ما استنبط من هذا الشيء. وعلى هذا فالمضمون الأخلاقي يعني المحتوى الأخلاقي"⁽²²⁾.

5 - 4 - تعريف السخرية

- لغة : يعود أصل هذه الكلمة إلى الفعل (سَخِرَ) بكسر العين، وهو فعل لازم يتعدى إلى مفعوله بحرف الباء أو من، فيقال سَخِرَ منه⁽²³⁾. أما في المنجد الوسيط فجاء سخر، يسخر من أوب، سخرأ وسخرأ وسخرة : لدع بكلام تهكمي⁽²⁴⁾، كما وردت في معجم لسان العرب لابن منظور : يسخر منه وبه سخرأ وسُخرأ⁽²⁵⁾.

- إجرائياً نقصد بها في دراستنا تلك المضامين الساخرة التي تنشر عبر صفحات الفيس بوك، وتهدف إلى نقد الأوضاع السياسية بشكل نقدي لاذع، وتصاغ وفق أشكال إعلامية مثل الصور الكاريكاتيرية والصور المفبركة الهازلة، والفيديوهات المعدلة، وكذلك الكتابات والمقالات.

5 - 5 - الفيس بوك facebook

الفيس بوك هو شبكة اجتماعية تضم ملايين من المستخدمين يتواصلون بالصور والمشاركات عن طريق الإنترنت.

- إجرائياً : يعتبر الفيس بوك إحدى وسائل الاتصال الاجتماعي الحديثة التي تتيح للمستخدمين، خاصة الشباب، نشر أفكارهم وآرائهم السياسية بأسلوب ساخر وبكل حرية؛ بغية تحقيق الوعي السياسي. لما وفره من سهولة في تكوين القاعدة الجماهيرية المطلوبة لأي عمل من هذه الأعمال؛ أي سهولة في النشر والتنوع.

6 - المدخل النظري للدراسة

تستند هذه الدراسة إلى نظرية الاستخدامات والإشباعات :

تعد بحوث الاستخدام والإشباع من المقاربات التي اندرجت ضمن نظريات التأثير المحدود لوسائل الإعلام التي ظهرت في أواخر الستينيات من القرن الماضي، وتركز على دراسة أسباب استخدام وسائل الإعلام والاتصال والتعرض لها من مختلف الفئات الاجتماعية في محاولة للربط بين هذه الأسباب والاستخدام والعائد الذي يحققه الفرد منه، وترجع بداية الاهتمام بدراسة الإشباعات المتحققة

للجمهور من استخدام وسائل الإعلام إلى الأربعينيات⁽²⁶⁾؛ حيث بدأت أبحاث النظرية منذ عام 1944 في دراسة (هيرتا وهيرزج) التي استهدفت الكشف عن إشباع مستمع "المسلسلات اليومية"، لكن أول ظهور لهذه النظرية بصورة كاملة في كتاب "استخدام وسائل الاتصال الجماهيري" من تأليف (إلياهو كاتز وبلملر Blumler) عام 1984، وفي عام 1959 استطاع كاتز تطوير مدخل الاستخدامات والإشباع من خلال تحويل مسار أهداف بحوث الإعلام من معرفة التأثيرات الإقناعية للإعلام إلى ماذا يفعل الجمهور بوسائل الإعلام، وجاء أول تطبيق لمدخل الاستخدامات والإشباع في الدراسات الإعلامية على يد (ريموند باير Raymond Bauer) 60، وذلك في مقالته العلمية المنشورة عام 1964 في مجلة (The American Psychologist) بعنوان الجمهور العنيد (The Obstinate Audience)⁽²⁷⁾.

يعرف مدخل الاستخدامات والإشباع بأنه مدخل يوضح ويفسر -إلى حد كبير- الدور الحقيقي للجمهور في العملية الاتصالية، وذلك من خلال النظرة إليه على أنه جمهور نشط، ويتمثل نشاطه قبل التعرض وبعده وفي أثناءه، حيث يختار الجمهور -قبل التعرض- المحتوى الذي يفي بحاجاته، ويحقق له إشباعاً معينة، وفي أثناء التعرض فإن الجمهور يهتم برسائل معينة ويدركها، ويميز بين ما هو مهم وما هو أقل أهمية، وبعد التعرض فإن الجمهور ينتقي استرجاع المعلومات التي يتعرض لها⁽²⁸⁾.

7 - منهج الدراسة

يعد المنهج العلمي طريقة منظمة تتيح أسلوباً وخطوة معينة لدراسة ظاهرة ما، ويهدف إلى التوصل إلى الحقائق وترسيخ المعارف واختبارها بعد التأكد من صحتها⁽²⁹⁾.

وتتبع دراستنا هذه إلى البحوث الوصفية الاستطلاعية التي تستهدف وصف خصائص مشكلة الدراسة وظروفها وصفاً دقيقاً وشاملاً بالاعتماد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص النتائج، وتستهدف الدراسات الوصفية في الدراسات الإعلامية أغراض الوصف المجرد والمقارن للأفراد والجماعات، ووصف الاتجاهات والدوافع والحاجات، وكذا استخدام وسائل الإعلام، والقيم والتفضيل والاهتمام⁽³⁰⁾.

اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح الوصفي التحليلي ، الذي يهتم بدقة ذكر الخصائص والمميزات للشيء الموصوف معبراً عنه بصورة كمية وكيفية⁽³¹⁾؛ فهو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي؛ للوصول إلى الأغراض المحددة⁽³²⁾. كما يصف الوضع القائم (ما هو كائن) ويحدد الظروف والعلاقات الموجودة بين المتغيرات المهمة للدراسة.

8 - مجتمع الدراسة وعينتها وحدودها

تعرف العينة بأنها ذلك الجزء المختار من مجتمع البحث الكلي، وتكون ممثلة لهذا المجتمع، ويشترط للعينة أن تكون فيها جميع صفات الأصل الذي اشتقت منه في جوانبها المختلفة وطبقاً لطبيعة الموضوع المدروس⁽³³⁾.

اعتمدنا في دراستنا هذه على العينة القصدية، وهي عينة غير احتمالية، يكون فيها الاختبار كيفياً من قبل الباحث للمبحوثين استناداً إلى أهداف بحثه⁽³⁴⁾.

وتعني أيضاً " أن الباحث يختارها اختياراً مقصوداً من بين وحدات المجتمع الأصلي، وذلك تبعاً لما يراه من سمات أو صفات أو خصائص تتوافر في هذه الوحدات أو المفردات، وتخدم أهداف الدراسة؛ بحيث تكون الوحدات قريبة من المجتمع الأصلي، ويترك للباحث في الميدان الحرية في اختيار وحداتها⁽³⁵⁾.

وقد تم اختيارنا للعينة القصدية؛ لأنها أكثر ملاءمة لموضوع دراستنا هذه، ولأنها مفيدة في حالة الوصول إلى العينة المرغوب في دراستها بسرعة، وقصدنا فيها معرفة آراء مجتمع الدراسة المستهدف وهو طلبة الماستر علوم الإعلام والاتصال بجامعة محمد بوضياف المسيلة، وبما أنهم طلبة تخصص حيوي، وهو تخصص الإعلام والاتصال، لا بد أن يكون لهم فهم مختلف عن غيرهم في مثل هذه الموضوعات، وقد بلغ عدد العينة التي تمثل مجتمع الدراسة 70 مفردة من طلبة ماستر إعلام واتصال، قمنا باختيار 64 مفردة من مجتمع البحث الكلي، مكونة من 32 من الإناث و32 من الذكور من طلبة ماستر إعلام واتصال (سنة أولى وسنة ثانية بكل التخصصات).

9 - الأساليب الإحصائية المستخدمة

استخدم برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS-14) في تحليل البيانات التي تم جمعها في هذه الدراسة، وقد اعتمد مقياس (Likert) المكون من خمس درجات لتحديد درجة أهمية كل بند من بنود الاستبانة، واستخدمت الأساليب المناسبة في التحليل، التي تعتمد أساساً على نوع البيانات المراد تحليلها وعلى أهداف الدراسة وتساؤلاتها، كما استخدمت عدة أساليب إحصائية لأجل توظيف البيانات التي يتم جمعها لتحقيق أغراض الدراسة، وفيما يلي الأساليب المستخدمة ومبررات استخدام كل منها.

10 - حدود الدراسة

- الحدود الزمنية : وهي الفترة التي يستغرقها الباحث في إعداد استبانة الاستبانة، وبما أنها ترتبط بتساؤلات الدراسة وأهدافها فإن الحدود الزمنية لها هي كل فترة البحث من البداية إلى النهاية، وبذلك فإن دراستنا هذه انطلقت البحث فيها منذ شهر جانفي 2015، وذلك بإعداد مشروع مبدئي للجانب المنهجي وتقديمه لإدارة قسم علوم الإعلام والاتصال، وبعدما تمت الموافقة على المشروع بدأت عملية البحث عبر مختلف الوسائط بغرض أن تخدم موضوع الدراسة وتم الانتهاء من الإعداد للمذكرة يوم 14 ماي 2016.

- الحدود البشرية : لكي تكون دراستنا علمية ولنصل إلى نتائج دقيقة واضحة لابد لنا من تحديد مجتمع الدراسة، وفيما يخص الحدود البشرية التي أجرينا عليها الدراسة فقد ركزنا على طلبة الماستر في علوم الإعلام والاتصال بجامعة المسيلة.

- الحدود المكانية : جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر.

ثانياً - الوعي السياسي والمشاركة السياسية

2-1- تعريف الوعي السياسي

تعد نشأة الوعي السياسي عند الإنسان في أثناء عملية الإنتاج الاجتماعي، ولهذا فهو ثمرة من ثمار التطور الاجتماعي؛ ففي عملية الإنتاج بالذات وفي عملية إعداد أدوات

الإنتاج في أثناء التفاعل مع الطبيعة يستطيع الإنسان أن يعي وأن يكتشف خصائص الأشياء ويفرق بين ما هو جوهري ، وما هو غير جوهري وأن يظهر الترابط الحتمي والسببي بين الظواهر ، وأن يعي العلاقة بينه وبين الوسط الذي تعيش فيه⁽³⁶⁾ .

ومع تقدم العلم أخذ مدلول (الوعي) ينمو نحو العمق والتفرع والتوسع ، ليدخل العديد من المجالات النفسية والاجتماعية والفكرية ؛ فقد كثرت المجالات التي يضاف إليها الوعي ؛ فهناك الوعي الاجتماعي والوعي الطبقي والوعي السياسي . ونحن ما يهمنا هنا هو الوعي السياسي ، وذلك ما سنتطرق له :

وقد اختلف حوله بحسب الاختلاف الأيديولوجي والبيئي للمجتمعات البشرية ؛ حيث يعطي كل مجتمع وكل أيديولوجيا تعريفاً خاصاً للوعي السياسي ، بحسب نوعية ذلك المجتمع أو تلك الأيديولوجية .

فمثلاً تركز الاشتراكية على العامل الاقتصادي ودور الطبقات في الإشارة إلى ماهية الوعي السياسي وتعريفه ؛ فقد عرف (لينين) السياسة بأنها " أكثر تعبير تركيزاً على الاقتصاد "⁽³⁷⁾ ، وهنا تدور السياسة حول مسائل الوضع الاقتصادي خاصة بالنسبة للطبقات التي تشكل المحور الرئيسي في الفكرة الاشتراكية ، ويشير (كارل ماركس) إلى العلاقات الاقتصادية من حيث تأثيرها في السياسة ؛ حيث يقول : " لقد أخفقت الفكرة دوماً بقدر ما كانت مختلفة عن (المصلحة) . وحمل الاختيار لصحة وواقعية الأفكار السياسية هي الصراع الطبقي والفعلي الذي يخاض وفقها "⁽³⁸⁾ .

ونرى في الاتجاه الرأسمالي - على العكس من الاشتراكية - الدور الأكبر والأنشط يكون للفرد في حياته وفهم المفاهيم والمصطلحات السياسية ؛ حيث ساعد كل من السوق الحرة والصحافة الحرة وحرية الرأي والتعبير على إيجاد نوع من الوعي السياسي المنتج والمؤثر على جميع الأصعدة والقضايا التي تحدث في المحيط الغربي ، وتمثل راعي الفكرة الرأسمالية .

ومن خلال ما سبق نجد أن للأيديولوجيا أثرها في تعريف الوعي السياسي والقول بأن دور الأيديولوجيا قد انتهى فيه نوع من الغموض والالتباس ؛ حيث مازالت الأيديولوجيا

ترسم كثيراً من الأحداث السياسية في الداخل والخارج ؛ ففي بداية القرن الحالي بدأ نوع جديد من الأثر الأيديولوجي في التوعية السياسية ولا سيما بعد أحداث " 11 سبتمبر " في الولايات المتحدة ؛ فعلى الرغم من المقولة الشهيرة للأمريكي (فرانسيس فوكوياما) التي نشرت في مجلة ناشيونال إنترست (National Intrest) والتي أحدثت ضجة عالمية بعنوان "هل هي نهاية التاريخ؟" ؛ حيث أشار الكاتب فيها إلى أن نهاية الحرب الباردة لا تمثل طياً لصفحة من تاريخ التطور السياسي للعالم فحسب بل هي في تصوره نهاية التاريخ ذاته .

ومنه ؛ فإن هذه الأحداث والخلفيات الفكرية والسياسية على الساحة الدولية والمحلية تؤثر في مستوى الوعي السياسي لدى الأفراد في الداخل ؛ أي في الثقافة المحلية وكذلك في الخارج أيضاً .

ويمكن تعريف الوعي السياسي بأنه :

أسلوب الرؤية والاهتمام والفعل في العالم ؛ وهو يسير وفق تعهد بحقوق الإنسان والعدالة وتفهم القوى وعدم المساواة في النظم والاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، ووفقاً للعلاقات والقيم فهو يتعلق برفض الظلم والأنظمة والبناءات التي تمارس هذا الظلم ، لكن ليس رفض الأفراد فهو فن احترام الآخر والعمل معه والنظر إليه على أنه إنسان تميزه قوى اجتماعية ويرتبط في صراع مستمر من أجل إحراز مكانة محترمة⁽³⁹⁾ .

2-2- علاقة الوعي السياسي بالمشاركة السياسية

المفهوم العام للمشاركة السياسية هو " مشاركة أعداد كبيرة من الأفراد والجماعات في الحياة السياسية " ، وتعني المشاركة السياسية عند (صموئيل هتنجتون) ، أستاذ العلوم السياسية بجامعة هارفارد ، أنها ذلك النشاط الذي يقوم به المواطنون العاديون بقصد التأثير في عملية صنع القرار الحكومي ، سواء أكان هذا النشاط فردياً أم جماعياً ، منظماً أم عفوياً ، متواصلاً أم متقطعاً ، سلمياً أم عنيفاً ، شرعياً أم غير شرعي ، فعلاً أم غير فعال .

والمعنى الأكثر شيوعاً لمفهوم المشاركة السياسية هو " قدرة المواطنين على التعبير العلني ، والتأثير في اتخاذ القرارات سواء بشكل مباشر أو عن طريق ممثلين يفعلون ذلك " ؛ حيث تقتضي المشاركة السياسية وجود مجموعة بشرية تتكون من المواطنين والمواطنات

يتوافر لديهم الشعور بالانتماء لهذه المجموعة البشرية وبضرورة التعبير عن إرادتها متى توافرت لديها الإمكانيات المادية والمعنوية ووسائل أو آليات التعبير .

وعلى هذا الأساس ، يجري وصف النظام الديمقراطي على أنه النظام الذي يسمح بأوسع مشاركة هادفة من جانب المواطنين في عملية صنع القرارات السياسية واختيار القادة السياسيين .

ولكي يُشارك الفرد في الحياة السياسية لابد أن يكون له نوع من الاهتمام والوعي السياسي ، ويعتمد هذا الاهتمام على كيفية نشوء الفرد سواء في أسرته أو تعليمه ، وتأثير أصدقائه والمعلومات التي يتلقاها من وسائل الإعلام .

وبسبب هذا الاهتمام سيتشكل لدى الفرد وعي بالواقع السياسي والاجتماعي ؛ مما سيدفعه للمشاركة السياسية بأشكالها المختلفة ، وسيدرك الفرد واجباته تجاه الدولة وحقوقه التي تمنحها له .

ثالثاً- السخرية عبر شبكة الفيس بوك face book

3-1- تعريف السخرية

في دراستنا هذه قد واجهنا صعوبات كثيرة في تحديد المفهوم الحقيقي لهذا المصطلح ؛ حيث إن المراجع والكتب الموجودة عن الكتابة الساخرة ، وهي جميعها لأساتذة كبار ، كل منهم استخدم مصطلحاً مختلفاً عن الآخر ؛ فمنهم من أسماها بالهزلية ، ومنهم من أسماها بالساخرة ، ومنهم من أسماها بالفكاهية . . .

والإشكالية الكبرى أن من أسماها بالهزلية رفض انتماءها ككتابة فكرية لها هدف ورسالة إلى الفكاهة ، والعكس صحيح ، ويبدو أن أزمة تحديد انتماء هذا المصطلح ، وقف عندها الغربيون أيضاً وثاروا فيها ؛ ففي عام 1771 نشرت الطبعة الأولى من (المعجم) دائرة المعارف البريطانية ؛ ووفق مؤلفه إلى نشر معجم بأكمله تتنوع المصطلحات والكلمات فيه إلا أنه يئس من أن يعطي لكلمة السخرية تعريفاً مرضياً ، فأحال القارئ إلى اثنين من المرادفات التقريبية ، وكل مرادف منهما ينتمي إلى أصل مختلف كل الاختلاف في علم الدلالة ، والآن ونحن في القرن العشرين مازال اللبس نفسه موجوداً ، وذلك عالمياً وليس

عربياً؛ إذ يقول (روبير اسكاربيت) مؤلف كتاب " الفكاهة " : كان من المفترض أن يوضح المعجم الأحداث العلاقة بين الهزل والضحك والسخرية إلخ . . .

لا نستطيع أن نقدم تعريفاً واحداً، والإشكالية التي نعاني منها في تعريفنا للسخرية أننا نحتاج لنعطيهما حقها في التعريف أن نتناولها من جهات عدة، منها فلسفية ومنها لغوية ومنها نفسية؛ إذ إنها تتعلق بكل ما ذكرنا، وكل ما نستطيع قوله إن مصطلح السخرية هو أقرب من غيره إلى الصحة وإن الكتابة الساخرة: هي عمل غاية في الجدية، تعالج قضايا مهمة وتحت على اتخاذ مواقف إزاء كثير من الأمور ولكن بطريقة ساخرة، تحاكي قضايانا الاجتماعية والثقافية والسياسية وغيرها، فتعري الواقع المعيش بطريقتها الخاصة التي تجعلنا نضحك منها وبالوقت ذاته نبكي حالاً وصلنا إليه .

كما يصعب تحديد مصطلح السخرية تحديداً جامعاً مانعاً، والسبب في ذلك يعود إلى حيوية هذا المصطلح كفن متطور قابل للتجديد، فالسخرية كما يقول "برجسون" : شيء حي قبل كل شيء⁽⁴⁰⁾.

حاول "ألفرد أدلر" أن يرجع السخرية أو يحللها كأنفعال مركب إلى الغرائز البسيطة التي تتركب منها، فقال: السخرية هي خليط من انفعالين، هما: الغضب والاشمئزاز: فنحن إذ نشعر فينا غريزة النفور نشمئز، فإذا عدا الشيء الذي أثار اشمئزازنا على صفاء عيشنا، من أية ناحية من النواحي، ففيها غريزتنا المقاتلة والانفعال المقترنتان به وهو الغضب، فدفعنا بنا إلى السخرية؛ مما بعث اشمئزازنا ممن أثارها في نفوسنا، ولا يخلو هذا من عنصر الزهو؛ لأننا ننزع إلى الرضا عن أنفسنا والاسترواح إلى شعورنا، عقب مطاوعة السخرية والانسحاق معها .

يعرفها ناصر بوجحام " هي طريقة ذكية لبقة في الإبانة عن آراء ومواقف ذات روية خاصة بصيغة فنية مميزة، وهي أسلوب نقدي هازئ، هادف في التعبير عن أفعال معينة كعدم الرضا بتناقضات الحياة وتصرفات الناس . . . قصد الإصلاح والتقويم والتغيير نحو الأحسن، وطلباً للتنفيس عن الآلام المكبوتة " ⁽⁴¹⁾.

وهناك من يرى أن كل ما يضحك فهو هزل، ولكنه ينقسم إلى قسمين: أحدهما

ليس له غرض أو هدف إلا الإضحاك فحسب، وهو ما يطلق عليه الفكاهة، والآخر له غرض هادف واضح سواء أكان معيناً أم غير معين حين إلقائه وهو السخرية، والنكات التي يمكن أن تكون لمجرد الإضحاك فحسب هي حينئذ الفكاهة، وقد تكون بقصد اللذع والإيلام فهي السخرية، وقد تجمع بين الغرضين.

أما الهجاء فهو طريقة مباشرة في الهجوم على الآخر، في حين أن السخرية طريقة غير مباشرة في الهجوم⁽⁴²⁾.

الساخر يحاول دائماً الخط من شأن خصمه وتذليله، وفي حروف الكلمة إحساس بالطراوة والخبث والدهاء بعكس لفظة التهكم التي تدل على الهدم والاقتحام؛ ففي لفظ السخرية لين أشبه بلين الأفاعي⁽⁴³⁾.

3-2- السخرية في المجال السياسي

السخرية السياسية في موضوعنا نراها فناً من الفنون القديمة التي وجدت مع وجود الإنسانية؛ حيث كانت السلاح الذي يدافع به الإنسان عن حقوقه والتخلص من قدر كبير من آلامه وجراحه؛ وذلك نتيجة للأوضاع السياسية المتردية من استبداد الحكام وطغيانهم وتنافسهم على السلطة والحكم، كل هذا أدى إلى فوضى سياسية وكوارث بشرية.

وتعتبر السخرية السياسية شكلاً من أشكال حرية التعبير، وهو ما تؤكده وزيرة حزب العمال الجزائريين لويضة حنون من "أن السخرية السياسية هي جزء لا يتجزأ من حرية التعبير ومثلها مثل الرسم، والشعر والغناء ومختلف وسائل الإبداع... إن تحريم التطرق للقضايا الوطنية وبالضبط الملفات السياسية في البرامج الساخرة هي بمثابة تكميم للأقلام وأفواه الإعلام وخنق للحريات وكذا تحريم للضحك بجمعية الأوليغارشيا التي لا يخدمها انهيار ومكافحة مؤسسات في الدولة رغم فسادها".

السخرية في السياسة مفيدة من جهتين

- تساعد - أولاً - على التواصل غير التقليدي وتحرير الرسائل في قالب مضحك وخفيف؛ بحيث يسهل التنصل من مضمون الرسائل في حالة حدوث مشكلة ما.

- وثانياً، تزيل السخرية في السياسة هيبة السلطة الكاذبة والهيلمان المزعوم لرجالها ونسائها، فيصير الملك والرئيس والوزير والشرطي والبرلماني موضوعاً للنقد والضحك .

رابعاً- المضامين السياسية الساخرة عبر الفيس بوك وتأثيرها في رفع درجة الوعي السياسي من خلال اتجاهات الشباب الجزائري وآرائه عبر الفيس بوك

وقد اعتمدنا في هذا المحور على مقياس ليكرت ، وعلى الترميز المسبق (codage préalable)، بإعطاء إجابات رمز حرفياً أو رقمياً (Alphanumeric)، ونحن هنا اعتمدنا على الرمز الرقمي الذي يفهمه الكمبيوتر تمهيداً لإدخاله مباشرة في الحاسوب من أجل المعالجة الإحصائية بواسطة برنامج الإعلام الآلي لمعالجة بحوث علوم الاجتماع "The scientific Package for Social Sciences"، المعروف اختصاراً باسم (SPSS) الذي كنا قد فصلنا فيه من قبل في الإطار المنهجي للدراسة .

من خلال هذا العنصر سنقيس حجم التعرض وتكرار الاستخدام
4-1- معدل الاستخدام السنوي لشبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك من قبل مفردات العينة
جدول (1): (تقييم متوسط الاستخدام السنوي لموقع الفيس بوك من قبل مفردات العينة)

الاختيارات / مفردات العينة		أقل من سنة	من سنة إلى أقل من 05 سنوات	أكثر من 05 سنوات	المجموع
ذكور (32 مفردة)	04	18	10	32	50%
إناث (32 مفردة)	03	20	09	32	50%
المجموع	07	38	19	64	100%
	10.93%	59.37%	29.68%	100%	

قراءة وتفسير لبيانات الجدول :

من خلال بيانات هذا الجدول نود معرفة حجم تعرض مفردات العينة للفيس بوك، وكذا كثافة استخدام الشباب للمضامين المشاركة على صفحات هذه الشبكة التواصلية على مدار العام، وكما موضح في بياناته نرى أن نسبة قليلة جداً من استخدامات الفيس بوك منذ أقل من سنة بنسبة 10.93%، بينما فئة من سنة إلى خمس سنوات فكانت 59.37%، في

حين كانت فئة أكثر من خمس سنوات 29.68%، ويفسر هذا بأن حجم التعرض وكثافة الاستخدام كانت لسنوات وليس وليدة الأمس.

4-2- معدل الاستخدام الدوري لشبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك من قبل مفردات العينة
جدول (2): (تقييم متوسط فترات الاستخدام الدوري لموقع الفيس بوك من قبل مفردات العينة)

الاختيارات / مفردات العينة		يومية	مرة في الأسبوع	أكثر من مرة في الأسبوع	المجموع
ذكور (32 مفردة)		31	01	00	32
إناث (32 مفردة)		32	00	00	32
المجموع		63	01	00	64
		98,44%	01,56%	00%	100%

قراءة الجدول: من خلال بيانات الجدول نحاول أن نقيس حجم تعرض مفردات العينة للفيس بوك، وكذا كثافة استخدام الشباب للمضامين المشاركة على صفحات هذه الشبكة التواصلية، ويتضح من الجدول أن السواد الأعظم من مفردات العينة يستخدمون موقع الفيس بوك يومياً بنسبة 70.31%، أما مرة في الأسبوع فهي قليلة جداً بنسبة 01.56%، وهذا ما يفسر بأن الفيس بوك هو جزء لا يتجزأ من حياتنا اليومية واستعمالنا العادية.

4-3- معدل اليومي الاستخدام لشبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك من قبل مفردات العينة
جدول (3): (تقييم متوسط الاستخدام الفوري لموقع الفيس بوك من قبل مفردات العينة)

الاختيارات / مفردات العينة		أقل من ساعة	من ساعة إلى 3 ساعات	من 3 ساعات إلى 06 ساعات	أكثر من 06 ساعات	المجموع
ذكور (32 مفردة)		12	08	10	02	32
إناث (32 مفردة)		07	08	11	06	32
المجموع		19	16	21	08	64
		29,68%	25,00%	32,81%	12,50%	100%

قراءة وتفسير بيانات الجدول :

من خلال بيانات الجدول يتضح جلياً أن غالبية مفردات العينة بنسبة 70.31% يستخدمون موقع الفيس بوك من ساعة إلى أكثر من ست ساعات (الفئات الثلاث)، وهو ما يفسر بأن الاستخدام الفوري للفيس بوك هو استخدام جماهيري وحتمية اتصالية في الوقت الحالي في شتى المواضيع، كما أن ارتباط الشباب بهذه المواضيع مرده كثافة حجم التعرض وكثافة الاستخدام

4-4- طبيعة الموضوعات التي تطرحها المضامين السياسية الساخرة في الفيس بوك

(تقييم الموضوعات السياسية المستخدمة الساخرة في الفيس بوك من قبل مفردات العينة)

جدول (4) : طبيعة المضامين السياسية الساخرة على الفيس بوك عند الشباب الجزائري

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة	المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	شدة الموافقة
12- موضوعات تخص الشخصيات السياسية	21	23	12	5	1	64	3.9688	0.9754	موافق
النسبة	32.81%	35.93%	18.75%	7.81%	1.56%	100%			
13- موضوعات تكشف عن الممارسات السياسية	11	27	16	7	3	64	3.5781	0.9889	موافق
النسبة	17.18%	42.18%	25.00%	10.93%	4.68%	100%			
14- موضوعات تخص تصريحات الساسة والشخصيات	9	11	18	13	13	64	2.7969	1.2871	محايد
النسبة	14.06%	17.18%	28.12%	20.31%	20.31%	100%			
15- مضامين تخص فضاءات لشخصيات سياسية	32	20	8	2	2	64	4.1563	1.0574	موافق
النسبة	50.00%	31.25%	12.50%	3.12%	3.12%	100%			
16- مضامين حول الفساد السياسي في أجهزة الدولة	8	26	16	12	2	64	3.4063	1.0498	موافق
النسبة	12.50%	40.62%	25.00%	18.75%	3.12%	100%			
17- مضامين للتعريف بالأحداث السياسية	13	25	14	9	9	64	3.5938	1.0346	موافق
النسبة	20.31%	39.06%	21.87%	14.06%	14.06%	100%			
18- مضامين تدعو للمشاركة في الأحداث السياسية	24	25	06	9	0	64	4.0938	0.9875	موافق
النسبة	37.50%	39.06%	9.37%	14.06%	0.00%	100%			
19- مضامين تخص الأخبار السياسية	6	21	18	14	5	64	3.1719	1.0321	موافق
النسبة	9.37%	32.81%	28.12%	21.87%	7.81%	100%			
20- صور هزلية لشخصيات سياسية في مواقف محرجة	4	17	19	20	4	64	2.9219	1.0282	محايد
النسبة	6.25%	26.56%	29.68%	31.25%	6.25%	100%			

قراءة وتفسير لبيانات الجدول : يتبين من الجدول السابق ، الذي يمثل قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات والنسب المئوية لكل عبارات المحور الثالث الذي يعتبر جزءاً من تقييم الإشباع المحققة من المضامين السياسية الساخرة في الفيس بوك من قبل مفردات العينة - أن ترتيب العبارات بناء على المتوسطات الحسابية جاءت على النحو الآتي :

1 - احتلت العبارة (15) " مضامين تخص فضائح لشخصيات سياسية " على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره 4.156 وانحراف معياري مقداره 1.0574 ، أظهرت نتائج العبارة أن المضامين السياسية الساخرة الخاصة بالشخصيات في المناصب السياسية تشبع رغباتهم في الدرجة الأولى من خلال التعرض اليومي والدائم لموقع الفيس بوك ، وقد نجدهم في كثير من الأحيان يشاركون مضامين هزلية لهم من خلال رسمهم بطريقة كاريكاتورية ليحولهم إلى نوع من السخرية والتهمك خاصة الشخصيات التي ترتكب أخطاء فادحة في استعمال اللغة العربية أو اللغات الأجنبية أو تصرفاتهم مع العامة ، وقد يفسر ذلك بحرية التعبير الواسعة التي عرفت الجزائر في الآونة الأخيرة ؛ حيث يتم رسم الشخصيات الهزلية برسومات ساخرة وتهكمية على صفحات الجرائد ، من مثل ما يفعل الرسام الكاريكاتوري فقير في جريدة الشروق اليومية والرسام أيوب في جريدة الخبر ، ونحن نعلم أن صفحات الجرائد ، أكثر رقابة من أي وسيلة إعلامية أخرى ، ومن ثم استعمالها على موقع الفيس بوك يأتي في المتوال نفسه وهو الهزل من الشخصيات السياسية في جل فضائحهم (المالية أو الأخلاقية) المؤكدة .

2 - تليها العبارة (18) في المرتبة الثانية " مضامين تدعو للمشاركة في الأحداث السياسية " بمتوسط حسابي مقداره 4.093 وانحراف معياري مقداره 0.9875 ، ونلاحظ أن ثاني أغلب المبحوثين يرون أن المضامين التي تدعو إلى المشاركة في الأحداث السياسية التي تعرفها البلاد ثاني أهم إشباع تحققة لهم المضامين السياسية الساخرة ، وقد نفسرها بأنهم يرون في شبكات التواصل الاجتماعي حقيقة لا يرونها في الساحة السياسية والجمعيات المدنية التي تشارك في الرؤى نفسها ، وهو

الدعوة إلى المشاركة السياسية في جل مناسباتها (انتخابات، مؤتمرات سياسية، خطابات سياسية، ندوات وتصريحات...)، وذلك مرده إلى كون حرية الدعوة على الفيس بوك من حريات التعبير المطلقة التي لم يعرف الشباب الجزائري أي تطور لها خارج مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، من ثم هم يثقون كل الثقة في كل دعوات المشاركة السياسية عبر هذه الشبكات، ومنها الفيس بوك تحديداً، وهذا ما يطلق عليه في أبجديات الإعلام والاتصال ما تفعله الوسائل الاتصالية والإعلامية بالجمهور.

3 - تعقبها العبارة (12) في ثالث مرتبة "موضوعات تخص الشخصيات السياسية" بمتوسط حسابي مقداره 3.968 وانحراف معياري وصل إلى 0.975، ويرى الباحثون هنا أن من بين أهم المضامين التي تشبع رغباتهم واستخداماتهم في المنشورات الهزلية "تلك الموضوعات التي تخص الشخصيات السياسية" وأخطاءهم المتكررة سواء الأخطاء البروتوكولية أو الأخطاء في التصريحات وتقدير الأشياء وزياراتهم الدورية لمشاريعهم وإنجازاتهم، وحتى الاهتمام بالأمور الكمالية كلباسهم وخروجاتهم غير الرسمية مع العامة في الشوارع والأسواق... إلخ؛ لأن الشخصية السياسية يراها الشباب في مخيلتهم على أساس أنها انعكاس لمطلب الشعب والشباب، وأن هذا المسؤول ما هو إلا انعكاس لما يتمناه المواطن منه من تلبية لمطالبه ورؤية الشباب له، هذا الأخير إذا لم يجد ما يعبر عن معاناته واحتياجاته ولم ينظر في مطالبه، قام بترجمة معاناته إلى ردود فعل ساخرة من الوضع الذي يعيش مع أي مسؤول سياسي.

4 - تأتي مباشرة بعدها في رابع مرتبة العبارة (17) "مضامين للتعريف بالأحداث السياسية" بمتوسط حسابي مقداره 3.593 مع انحراف معياري بلغ 1.034، تشير نتائج هذه العبارة واتجاه العينة هنا إلى أن مفردات العينة يرون أن المضامين المشاركة عبر شبكات التواصل، التي تهتم بالتعريف بالأحداث السياسية التي عرفت البلاد من أبرز الإشباع التي يمكن تحقيقها عبر موقع الفيس بوك، وهو وسيلة مهمة جداً لنشر المعرفة السياسية، وهو ما يؤكد لنا الكاتب توفيق

عوني " الفيس بوك وسيلة اتصال وتواصل متاحة للجميع قد يكون لها أثر بعد سنوات في نشر الوعي وإغفال الثقافة الظلامية ". فالشباب الجزائري يحتاج إلى معرفة تاريخه والمحطات المهمّة التي عرفت بها البلاد منذ الاستقلال في 05 جويلية حتى اليوم وما صاحب ذلك من مناسبات وأحداث سياسية من التصحيح الثوري في 1965 حتى التعددية السياسية في جوان 1991، ومن ثم إلى الوقت الحالي . وهذا كله معبر عنه عبر الفيس بوك بمنشورات وصور ومضامين جدية وهزلية تعمل على تلبية رغبات المتصفح الشاب بخصوص المعرفة السياسية حول الجزائر وتاريخها وتاريخ مؤسسيها .

5 - أما خامس مرتبة فكانت للعبارة (13) "موضوعات تكشف عن الممارسات السياسية" بمتوسط حسابي مقداره 3.578 وانحراف معياري مقداره 0.988، ويتضح أن مفردات العينة المدروسة (المبحوثين) يكتسبون المعلومات عن ممارسة سياساتهم من خلال المضامين الساخرة المروجة عبر الفيس بوك، وذلك يلبي رغباتهم وإشباعاتهم فيما يخص معرفة كل ما يدور حول سياسيينهم من اجتماعات ودوريات مستمرة، وكذا كل ما يتعلق بالأخبار الخاصة بحياتهم الشخصية والمهنية... إلخ، ومنه نعرف أن لها من الدور السياسي في تعريف الجمهور بساسة حكومته، من مثل بعض الساسة الذين لم يكن المواطن يعرفهم إلا بعد انتشار بعض الصور والمقاطع التي تسخر منهم ومن هفواتهم عبر موقع الفيس بوك، وهذا يعني أن السخرية السياسية لها دور كبير في معرفة الأفراد لمسؤوليهم وحياتهم وكذا ممارساتهم المختلفة...

6 - في المرتبة السادسة تأتي العبارة (16) " المضامين حول الفساد السياسي في أجهزة الدولة " بمتوسط حسابي مقداره 3.406 وانحراف معياري مقداره 1.049، في هذا العنصر بالذات أغلبية المبحوثين أكدوا أن موضوعات الفساد السياسي في أجهزة الدولة غاية ملحة ومطلب جماهيري يدخل ضمن اهتماماتهم في شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك، وهم يعمدون إلى التصفح بين ثنايا هذه الشبكات من أجل معرفة ما يصول ويجول من قضايا فساد على الساحة

السياسية، وهو مطلب عام حقيقة؛ فكل الدول في العالم أعلنت الحرب على قضايا الفساد فيها، ومن ثم ليس غريباً أن يتصفح شباب الجزائر الفيس بوك ويشاركوا المضامين الهزلية التي تخص الفساد السياسي في البلاد. هذه القضايا هي التي ساعدتهم في نشر السخرية السياسية على صفحاتهم ومجموعاتهم، من مثل مجموعة المنظمة الجزائرية المناهضة للشبهة والشيأتين المهمة جداً بنشر غسيل كل القضايا والمسؤولين السياسيين عنها.

7- ثم جاءت كانت العبارة (19) التي تشير إلى " المضامين التي تخص الأخبار السياسية " بمتوسط حسابي 3.1719 وانحراف معياري يصل إلى 1.0321، واتجاه مفردات العينة في هذا المتغير كان موافقاً، يفسر ذلك أن الأخبار تبقى مطلباً جماهيرياً وهي أهم وظيفة في وسائل الإعلام والاتصال التي درسناها، مع حراسة المحطة ونقل الإرث الاجتماعي ووظيفة الترفيه، وعليه البحث عن الأخبار، وتقصي الحقائق فيها حاجة ملحة لمفردات العينة.

8- بعد ذلك جاءت العبارة (20) " الصور الهزلية لشخصيات في مواقف محرجة " بمتوسط حسابي 2.921 وانحراف معياري يصل إلى 1.0282، ويتضح أن اتجاه المفردات المدروسة في هذا المتغير كان محايداً، وقد نفسر هذا بأن السخرية السياسية تبرز من خلال المضامين التي ينشئها الشباب والتي تصور الشخصيات السياسية بأشكال ساخرة وفي وضعيات محرجة لمكانتهم الاجتماعية والسياسية؛ إذ يحاولون إظهار نقاط العيب فيها وتجسيمها؛ ومن ثم هو يعبر عن وعيه سياسياً من خلال ما يجسد.

4-5- الأغراض السياسية من وراء استخدام المضامين الساخرة في الفيس بوك من قبل مفردات العينة (من أجل قياس الإشباع المحققة من المضامين السياسية الساخرة لدى الشباب الجزائري)

جدول رقم (5) : دور المضامين السياسية الساخرة في توعية الوعي عند الشباب الجزائري

العبارات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة	الاجممع	التوسط الحسابي	الانحراف المعياري	شدة الموافقة
21- تزيد المضامين الساخرة على الفيس بوك من قدرتي على تحليل الأحداث السياسية	22	24	13	4	1	64	3.9688	0.9754	موافق
النسبة	%34.38	%37.50	%20.31	%6.25	%1.56	%100			
22- تتيح لي المضامين الساخرة التعبير عن رأيي السياسي بحرية	10	28	17	7	2	64	3.5781	0.9889	موافق
النسبة	%15.63	%43.75	%26.56	%10.94	%3.13	%100			
23- أستطيع من خلال المضامين الساخرة على الفيس بوك تعرف الأخبار السياسية الجديدة	8	10	20	13	13	64	2.7969	1.2871	محايد
النسبة	%12.50	%15.63	%31.25	%20.31	%20.31	%100			
24- تتيح لي المضامين الساخرة في السياسة المساهمة في إبداء الرأي مع غيري	30	22	7	2	3	64	4.1563	1.0574	موافق
النسبة	%46.88	%34.38	%10.94	%3.13	%4.69	%100			
25- تشارك المضامين السياسية الساخرة في صنع رأي عام حول الممارسات السياسية	9	25	14	15	1	64	3.4063	1.0498	موافق
النسبة	%14.06	%39.06	%21.88	%23.44	%1.56	%100			
26- تزيد المضامين الساخرة في مشاركتي الفعلية في الأحداث والأنشطة السياسية التي تتم الدعوة لها على الفيس بوك	12	26	16	8	2	64	3.5938	1.0346	موافق
النسبة	%18.75	%40.63	%25.00	%12.50	%3.13	%100			

موافق	0.9875	4.0938	64	0	8	4	26	26	التكرار	27- تلبي لي السخرية السياسية ما يعانیه المواطن من تهمة من قبل السياسيين
			%100	%0.00	%12.50	%6.25	%40.63	%40.63	النسبة	
موافق	1.0321	3.1719	64	3	15	19	22	5	التكرار	28- تؤثر المنشورات السياسية الساخرة على وجهة نظري السياسية
			%100	%4.69	%23.44	%29.69	%34.38	%7.81	النسبة	
محايد	1.0282	2.9219	64	4	21	18	18	3	التكرار	29- كثيراً ما تغير المضامين السياسية الساخرة أفكارى وتوجهاتى وقناعاتى
			%100	%6.25	%32.81	%28.13	%28.13	%4.69	النسبة	
معارض	1.0235	2.5000	64	8	30	15	8	3	التكرار	30- تزيد المضامين الساخرة من معرفتي السياسية من خلال تفاعلي مع التعليقات
			%100	%12.50	%46.88	%23.44	%12.50	%4.69	النسبة	
موافق	1.0346	3.4063	64	6	6	10	40	2	التكرار	31- تجعلني المنشورات السياسية الساخرة أرفه عن نفسي
			%100	%9.38	%9.38	%15.63	%62.50	%3.13	النسبة	
محايد	1.0649	3.0938	64	4	14	25	14	7	التكرار	32- تتيح لي المنشورات الساخرة السياسية مجالاً لتنمية وعيى السياسى
			%100	%6.25	%21.88	%39.06	%21.88	%10.94	النسبة	
معارض	0.8632	2.2188	64	10	37	11	5	1	التكرار	33- تجعلني المشاركات السياسية الساخرة أشاركها مع غيري في كل مرة
			%100	%15.63	%57.81	%17.19	%7.81	%1.56	النسبة	
معارض	1.2662	2.3750	64	22	12	19	6	5	التكرار	34- تتيح لي المضامين السياسية الكشف عن الكثير من الحقائق السياسية
			%100	%34.38	%18.75	%29.69	%9.38	%7.81	النسبة	
موافق	0.7237	3.8750	64	0	4	9	42	9	التكرار	35- تكسبني هذه المضامين الساخرة معلومات لم أكن أعرفها حول بعض الشخصيات السياسية وحياتهم
			%100	%0.00	%6.25	%14.06	%65.63	%14.06	النسبة	
موافق	1.0244	4.3281	64	0	7	5	12	40	التكرار	36- تحفزني المضامين الساخرة على المشاركة السياسية
			%100	%0.00	%10.94	%7.81	%18.75	%62.50	النسبة	

- القراءة الكمية والكيفية لبيانات الجدول : يتضح من خلال الجدول الذي يمثل قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات والنسب المئوية لكل عبارات المحور الأخير ، الذي يعتبر جزءاً من قياس الإشباع المحققة من المضامين السياسية الساخرة عبر الفيس بوك لدى الشباب الجزائري - أن ترتيب العبارات بناء على المتوسطات الحسابية انقسمت إلى قسمين ، منها ذات أهمية كبيرة ، ومنها ذات أهمية منخفضة :

- تتمثل العبارات ذات الأهمية الكبيرة في الآتي :

1 - احتلت العبارة (36) " تحفزي المضامين الساخرة على المشاركة السياسية " المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره 4.3281 وانحراف معياري مقداره 1.0244 ، وأظهرت نتائج العبارة أن المضامين السياسية الساخرة تقوم بتحفيز الشباب الجزائري من أجل المشاركة السياسية بناء على مواقف ساخرة حفزتهم على الفعل السياسي وحرية المشاركة فيه ، وهو أعلى درجات الوعي السياسي ، وقد نجدهم في كثير من الأحيان يعزفون عن الانتخابات ليحولوها إلى نوع من السخرية والتهكم ، وقد يفسر ذلك صاحب الصفحة السياسية الساخرة " المنظمة الوطنية لمناهضة الشيعة والشيأتين " بأن " الجزائر مرت بحرب شرسة واستعمار طويل وطويل جداً ، وحرية التعبير قد وئدت معها ، وهذه النتائج نلمسها في عزوف الشباب عن الانتخابات والالتحاق بالخدمة الوطنية وكذا التسجيلات المتعلقة بهذين الملفين في البلديات ، فنحن في حالة عصيان مدني من طرف الشباب شبيهة بالحالة التي مرت بها الجزائر بعد مجازر 8 ماي 1945 حين يؤس الشباب من الساسة والسياسة وقرروا مقاطعة الخدمة العسكرية والانتخابات آنذاك ، وهذا أكبر نجاح تحققه صفحات الانتقاد السلمي السخرية عبر الفيس بوك " .

2 - تليها العبارة (24) في المرتبة الثانية " تتيح لي المضامين الساخرة في السياسة المساهمة في إبداء الرأي مع غيري " بمتوسط حسابي مقداره 4.1563 وانحراف معياري مقداره 1.0574 ، ونلاحظ أن أغلب المبحوثين يرون أن السخرية السياسية جزء لا

يتجزأ من حرية التعبير ، وقد نفسرها بأنها تخطت إلى أبعد من ذلك ؛ فهي لم تبقى فقط شكلاً من أشكال حرية التعبير بل أصبحت تعبيراً متاح بكل حرية ، على الرغم من كونها حرية من حريات التعبير إلا أننا لا نلمس لها أي تطور ملحوظ خارج مواقع شبكات التواصل الاجتماعي .

3 - تعقبها في ثالث مرتبة العبارة (27) " تلبي لي السخرية السياسية ما يعانيه المواطن من تهيمش من قبل السياسيين " بمتوسط حسابي مقداره 4.0938 وانحراف معياري وصل إلى 0.9875 ، ويرى أغلب المبحوثين أن السخرية هي انعكاس لما يعانيه المواطن من تهيمش ، يحيلنا ذلك إلى أنه يلجأ إلى هذه الأخيرة ؛ كونه لم يجد ما يعبر عن معاناته واحتياجاته سواها ، وهذا يعني أن لديه وعياً سياسياً لما يجري حوله ويقوم بترجمة معاناته إلى ردود فعل ساخرة من الوضع الذي يعيشه .

4 - تأتي مباشرة بعدها في رابع مرتبة العبارة (21) " تزيد المضامين الساخرة على الفيس بوك من قدرتي على تحليل الأحداث السياسية " بمتوسط حسابي 3.9688 مع انحراف معياري بلغ 0.9754 ، وتشير نتائج العبارة واتجاه العينة هنا إلى أن أغلب المبحوثين يعتبرون موقع الفيس بوك وسيلة لنشر الوعي السياسي ، وهو ما يؤكد لنا الكاتب توفيق عوني : " الفيس بوك وسيلة اتصال وتواصل متاحة للجميع قد يكون لها أثر بعد سنوات في نشر الوعي وإغفال الثقافة الظلامية " ، بدليل أن هذا الأخير قد نجح في إحداث ما يسمى بثورات الربيع العربي ، وهو بذلك ، قد أسهم بالشكل الكبير في التغيير والحراك السياسي ، بينما هناك من لا يرى فيه ذلك وقد نفسره بأن الفيس بوك أحياناً يكون وسيلة لنشر الأحداث وفبركتها ونشر الشائعات والسخرية فقط ؛ لأجل نيل بعض تسجيلات الإعجاب أو التعليقات التي يبحث عنها صيادو ما يعرف بـ " اللايكات " .

5 - أما خامس مرتبة فكانت للعبارة (35) " تكسبني هذه المضامين الساخرة معلومات لم أكن أعرف حول بعض الشخصيات السياسية وحياتهم " . بمتوسط حسابي 3.8750 وانحراف معياري مقداره 0.72370 ، ويتضح أن أغلبية المبحوثين يكسبون

المعلومات عن ساستهم من خلال المضامين الساخرة، ومنه يعرف الجمهور ساسة حكومته، من مثل بعض الساسة الذين لم يكن المواطن يعرفهم إلا بعد انتشار الصور والمقاطع التي تسخر منهم ومن هفواتهم عبر موقع الفيس بوك، وهذا يعني أن السخرية السياسية لها دور كبير في رفع الوعي السياسي .

6 - في المرتبة السادسة تأتي العبارة (26) "تزيد المضامين الساخرة في مشاركتي الفعلية في الأحداث والأنشطة السياسية التي تتم الدعوة لها على الفيس بوك"، ويرى أغلبية المبحوثين أن اللا أمنية الموجودة في الفيس بوك، هي التي ساعدتهم في نشر السخرية السياسية، وهو ما لمسناه في بعض تعليقات المبحوثين في المحور الثاني، أن اللا أمنية ساعدتهم في التخفي والتعليق بكل حرية ونشر النكات الساخرة بكل أريحية، ولعل ما ساعدتهم هنا هو التخفي وراء أسماء مستعارة، لكن من جهته مؤسس صفحة "المنظمة الجزائرية المناهضة للشبهة والشيئين". كان له تفسير آخر لموضوع اللا أمنية قائلاً: "اللا أمنية عبر الفيس بوك هي نتيجة وليست سبباً؛ ولهذا عادة ما تغير النتائج غير المتوقعة من الواقع اللا أمني إلى واقع أكثر أمناً ولهذا أنا قلت هي نتيجة وليست سبباً لولا التضييق، لكننا نمارس نشاطنا في الأحياء الشعبية المعروفة، من مثل حي باب الواد وبلوزداد والحراش والحمري وقسنطينة وبشار وغيرها... ولكن هذا لا يعني أنه لا توجد رقابة بل بالعكس هناك أصدقاء لنا موجودون في السجون إلى يومنا هذا بسبب مواقفهم على صفحات الفيس بوك".

7 - سابعاً كانت العبارة (22) "تتيح لي المضامين الساخرة التعبير عن رأيي السياسي بحرية" وجاءت بمتوسط حسابي 3.5781 وانحراف معياري يصل إلى 0.9889، ويرى أغلب المبحوثين أن المضامين الساخرة هي أنسب حل للتعبير عن رأيهم السياسي، ويفسر ذلك الكاتب توفيق عوني: "يلجأ لذلك لأنها الوسيلة الوحيدة المتاحة في متناولهم"، وكذلك يفسرها أحدهم بأن "النكات الساخرة أصبحت الوسيلة الوحيدة لدينا لإيصال رسائلنا والتعبير عن آرائنا السياسية دون خوف من أحد"، وهو ما يعني أن المضامين السياسية الساخرة تلعب دوراً كبيراً في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب الجزائري.

8 - في المرتبة الثامنة العبارة (25) " تشارك المضامين السياسية الساخرة في صنع رأي عام حول الممارسات السياسية " بمتوسط حسابي مقداره 3.4063 وانحراف معياري بلغ 1.0498 ، وجاءت النتيجة بأن الشباب الجزائري ينظر إلى المضامين الساخرة على أنها شكل من أشكال الخطورة التي تهدد الساسة ، وهو ما يتوضح في مقولة يوسف غيشان: " السخرية ستظل دوماً سلاح الضعفاء والمظلومين في كل زمان ومكان " (44) ؛ فهي تقوم على إظهار حقائق خفية حول الحكام وهو ما يراه البعض أنه قادر على الإطاحة بهم ، على الرغم من ذلك هناك من يرى أنها لا تشكل أي خطر عليهم ، وأنها مجرد وسيلة ترفيهية ، وهذا ما يتوافق مع ما كنا قد أشرنا إليه من أن السخرية تجعل الشباب الجامعي يرفه عن نفسه وتجعله يضحك لا أكثر .

9 - المرتبة التاسعة كانت للعبارة (31) " تجعلني المنشورات السياسية الساخرة أرفه عن نفسي " ، بمتوسط حسابي يساوي 3.4063 وانحراف معياري بلغ 1.0346 ، تشير المعطيات إلى أن أغلب المبحوثين يرفهون عن أنفسهم من خلال المضامين السياسية الساخرة بنسبة 62.5% ؛ كون المجتمع الجزائري بطبعه ميالاً للضحك حتى من مشكلاته ، ويفسر ذلك بأنه يلجأ للضحك كي ينسى معاناته الحقيقية ، وأحياناً أخرى تستعمل لإظهار عيوب الساسة وجعلها محط الهزء والضحك .

10 - في المرتبة العاشرة جاءت العبارة (28) " تؤثر المنشورات السياسية الساخرة على وجهة نظري السياسية " بمتوسط حسابي يساوي 3.1719 وانحراف معياري بلغ 1.0321 ، وتوضح النتائج أن أغلبية المبحوثين يتأثرون بما تعرضه المضامين السياسية الساخرة التي ينتجها أقرانهم عبر الفيس بوك ، وقد نفسر التأثير هنا بأنه يكمن في شدّ انتباه المبحوثين لهذا النوع ، وهو ما يوجد لديهم بعض التصرفات التي قد تكون سريعة في غالب الأحيان ، كأن يقوم بإرسالها مباشرة لأصدقائه ومشاركتها معهم في حينها ؛ ومنه فإن للسخرية السياسية دوراً في نشر الوعي السياسي وتؤثر عليه .

- في حين تمثلت العبارة ذات المستوى المنخفض فيما يأتي :

11 - في المرتبة الحادية عشرة (32) " تتيح لي المنشورات الساخرة السياسية مجالاً لتنمية وعبي السياسي " بمتوسط حسابي مقداره 3.0938 وانحراف معياري بلغ 1.0649 .
وتُظهر نتيجة اتجاه مفردات العينة هنا أن أغلب المبحوثين التزموا الحياد، والنسب كانت متوسطة، وتفسر السخرية بأنه كان لها دور في تنحية الرئيس السابق لمصر محمد مرسي بسبب البرنامج الساخر لمقدمه باسم يوسف الذي روجت مقاطعه عبر الفيس بوك؛ كونه يضم أكبر شريحة من الشباب (45)؛ ما يفسر عدم اهتمام الشباب الجزائري كثيراً بما يحدث من أحداث وانقلابات سياسية على المستوى الخارجي .

12 - تليها العبارة (29) في المرتبة الثانية عشرة " كثيراً ما تغير المضامين السياسية الساخرة أفكارني وتوجهاتي وقناعاتي " بمتوسط حسابي 2.9219 وانحراف معياري بلغ 1.0282 . من خلال نتائج هذه العبارة، نفهم أن تغيير أفكار ما، لا يتم بين عشية وضحاها، بل ينتج عن طريق التراكم، وكذلك، من خلال التنشئة السياسية التي يتلقاها الفرد منذ بدايته .

13 - بعدها في المرتبة الثالثة عشرة جاءت العبارة (23) " أستطيع من خلال المضامين الساخرة على الفيس بوك تعرف الأخبار السياسية الجديدة " بمتوسط حسابي مقداره 2.7969 وانحراف معياري بلغ 1.2871، ويتضح أن اتجاه العينة في هذا المتغير كان محايداً، ويفسر ذلك الكاتب توفيق عوني: " السخرية السياسية حرية تعبير وإبداع في الكتابة الواعية التي تعبر عن أقصى درجات الإحباط واليأس تجاه منظومة السلطة والمجتمع على السواء، وستتمكن مع التكرار والترشيح والتطور من توعية الشباب سياسياً "، وقد نفسر هنا بأن السخرية السياسية هي في حد ذاتها شكل من أشكال الوعي السياسي الذي يبرز من خلال المضامين التي ينشئها الشباب والتي تصور الشخصيات السياسية بأشكال ساخرة؛ إذ يحاول إظهار نقاط العيب فيها ويجسمه؛ ومن ثم هو يعبر عن وعيه سياسياً من خلال ما يجسد .

14 - المرتبة الرابعة عشرة كانت للعبارة (30) "تزيد المضامين الساخرة من معرفتي السياسية من خلال تفاعلي مع التعليقات" بمتوسط حسابي مقداره 2.5000 وانحراف معياري بلغ 1.2662، وأغلب المبحوثين لا يوافقون على أن السخرية السياسية على محدودية الثقافة السياسية فقط، ويدل ذلك على أن من ينشر السخرية السياسية عادة من الشباب الواعي والمثقف، وهو ما يفسره لنا مؤسس صفحة "المنظمة الوطنية المناهضة للشيعة والشيئين"، وأول فئة يمكن ذكرها هي الشباب الجامعي الواعي، وهذا معروف في كل دول العالم، خصوصاً أولئك الذين أكملوا دراساتهم... منهم من يهيمه حقيقة أمر هذا البلد فيطلع على كل جديد، ولعل أهم سبب هو كونهم الفئة المهمشة رقم واحد في البلد، والبطالة نالت منهم ومن أحلامهم، وهذا متنفسهم الوحيد لإبداء رأيهم.

15 - بعدها وفي المرتبة الخامسة عشرة العبارة (34) "تتيح لي المضامين السياسية الكشف عن الكثير من الحقائق السياسية" بمتوسط حسابي مقداره 2.3750 وانحراف معياري 1.266، ويجمع أغلب المبحوثين على عدم اتخاذ إجراءات للحد من السخرية السياسية عبر الفيس بوك؛ نتيجة تعلقهم بهذا النمط وإشباعه لحاجة غريزية فيهم ألا وهي حب النقد؛ حيث إن اتخاذ أي إجراء للحد منها يعتبر قتلاً لحرية التعبير ونوعاً من أنواع التعدي عليها، وهو ما تشير إليه نتائج العبارة (24)، والتي احتلت المرتبة الثانية من ناحية ترتيب سلم الاهتمامات.

16 - أما أخيراً في المرتبة السادسة عشرة فكانت للعبارة (33) "تجعلني المشاركات السياسية الساخرة أشاركها مع غيري في كل مرة" بمتوسط حسابي مقداره 2.2188 وانحراف معياري بلغ 0.8632، ويجمع معظم المبحوثين على أن الفراغ ليس سبباً في جعلهم يشاركون هذه المضامين؛ إذ إننا لا حظنا في البداية أن أغلب المبحوثين يدرسون ويشغلون في آن واحد؛ ومنه فهم يشاركون لتحقيق الفائدة لا الملء الوقت، بل إن هناك من يتفرغ لأجلها، وهو ما لمسناه في التعليقات عن الأسئلة السابقة فقط لأجل إنشائها وتصميمها؛ فهم يرون أنها تحقق لهم ما لا تحققه وسيلة أخرى من ناحية جماليتها وسرعة تداولها، ويثقون بأنهم لن يجدوا ما يعبر عنهم غيرها عن طريق التحكم في خصائصها ومؤثراتها.

نتائج الدراسة

أ - استنتاجات حجم التعرض

- يتعرض الشباب الجزائري للفيس بوك منذ أكثر من سنة، كما أن غالبيتهم لديهم معدل تعرض من سنة إلى خمس سنوات إلى أكثر.
- يستخدم الشباب الجزائري الفيس بوك ومضامينه بصفة يومية.
- يميل الشباب الجزائري إلى التفاعل مع مضامين الفيس بوك بحجم ساعي يصل إلى أكثر من 3 ساعات يومياً.

ب - استنتاجات تخص طبيعة الموضوعات التي تكثف مفردات العينة درجات استخدامهم للفيس بوك .

- من أهم وأبرز الموضوعات التي يستخدمها الشباب الجزائري عبر الفيس بوك وتعمل على تلبية رغباته هي بالترتيب على النحو الآتي : الموضوعات التي تخص الفضائح السياسية، ثم المضامين التي تدعو إلى المشاركة في الأحداث السياسية، تليها في ذلك الموضوعات التي تخص حياة الشخصيات السياسية، وكذلك تليها المضامين التي تعرف الشاب بالأحداث السياسية للبلاد، ثم الموضوعات التي تكشف الممارسات السياسية للسلطة، تليها موضوعات الفساد، ثم الموضوعات التي تخص الأخبار السياسية وخاصة الجديدة منها، وفي الأخير الصور الهزلية للشخصيات السياسية.

ج - استنتاجات الإشباع المحققة لمفردات العينة من خلال المضامين السياسية الساخرة

- يميل الشباب الجزائري في التفاعل مع المضامين المتلفة عبر الفيس بوك إلى مبدأ الإشباع والاستخدام من باب الترفيه الذي يكون بغض الاستفادة في المضامين.
- جماهيرية الفيس بوك وشدة إقبال الناس عليه من كل مشاربهم، حفز لدى الشباب بث المضامين السياسية الساخرة ونشرها؛ بغية تحقيق وبناء وعي سياسي يصل إلى الجميع؛ على العكس من وسائل الاتصال الجماهيري التقليدية .

- حرية وسهولة النشر عبر موقع الفيس بوك أتاحت لمختلف الأشخاص أن يستخدموه لينقلوا من خلاله مكنوناتهم السياسية وفق أي شكل كان دون أي خوف .
- درجة اهتمام الشباب الجزائري بالسخرية السياسية، كل بحسب الإشباع الذي تحققه له، منهم من تشبع لديه الحس النقدي، ومنهم من تشبع لديه الحس الفكاهي والترفيهي .
- يتأثر شباب الفيس بوك بالمضامين السياسية الساخرة، ولكنها لا تغير- بالضرورة- من رأيهم وفكرهم ؛ ما يعني أنها تشدّ انتباه المستخدمين لها عكس غيرها من المضامين ذات الأسلوب الجاد .
- أن الشباب استخدم هذا الأسلوب بعد أن فشل في إيصال رسائله بالطرق التقليدية، وأدرك أن السخرية تحقق له الإشباع الذي يسعى لبلوغه، وهو التعبير عن عدم رضاه عن الوضع القائم .
- للمضامين الساخرة دور فاعل في توعية الشباب سياسياً؛ حيث إنها تعرفهم ببعض الشخصيات السياسية عن طريق بعض الصور المضحكة والمعدلة والرسومات الكاريكاتيرية عبر موقع الفيس بوك .
- استخدام الصفحات السياسية بالمضامين الساخرة في تدعيم الحدث أو القضية كمحور ارتكاز في مضامينها على الفيس بوك؛ الأمر الذي يؤكد كون السخرية تأتي من وحي الأحداث الجارية، والقضايا المثارة وهي رهن للموضوعات السياسية الآنية وتتابعها لحظة بلحظة .

- خاتمة

للسخرية السياسية دور كبير في تشكيل وتنمية للوعي السياسي في أوساط الطلبة الجامعيين؛ فالموضوعات السياسية المطروحة عبر " الفيس بوك " أساساً تعتمد على التحليل المعمق في عرضها، بالإضافة إلى استخدامها لمختل الوسائط المتعددة

كالصوت والفيديو والصور والمؤثرات الصوتية، وهو ما يقدم عملاً إعلامياً متميزاً وفاعلاً يساهم في تنمية مجتمع محلي ككل، ويسعى لأن يكون أداة فاعلة في نشر الوعي وتشكيله وتنميته لدى الطلبة، خاصة أنها تنشأ من قبل أقرانهم من الشباب الذين يضطلعون بالأهداف نفسها، من خلال ما يقدمه بؤعية رفع نسبة الإدراك في المجتمع والمحافظة على الأفراد لتوعيتهم بما يدور من حولهم من أحداث أو قضايا كمحور ارتكاز في الأمر، وهذا ما تهتم به الصفحات الساخرة في طرحها لموضوعاتها بأسلوب واقعي يستهدف الحقيقة في قالب من الهزل اللاذع؛ الأمر الذي تأتي -مثلاً- من وحي "Caricatures and Comics" يؤكد كون رسوم الكاريكاتيرات والكوميكسات والأحداث الجارية والقضايا المثارة ورهنًا بالموضوعات السياسية الآنية وتتابعها لحظة فلهظة؛ بسبب الحرية التي أتاحتها موقع فيس بوك في تناول الموضوعات بمساحة كبيرة، عن طريق استخدام شخصيات وأحداث حقيقية موجودة في الواقع بغض النظر عن مكانة وكيونة المسخور منه".

الهوامش والمراجع

- (1) ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب المحيط، المجلد 6، بيروت: دار الجيل، 1988، ص 954.
- (2) Claude Augé: **Le petit Larousse illustré**, paris: édition librairie Larousse, 2008, p201.
- (3) ابن سيده، على بن إسماعيل: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، القاهرة: معهد المخطوطات العربية، د. س. ن، ص 354.
- (4) الصاحب، إسماعيل بن عباد: المحيط في اللغة، بيروت: عالم الكتب، 1994، ص 416.
- (5) السرقسطي، سعيد بن محمد المعافري: كتاب الأفعال، القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، 1979، ص 498.
- (6) الفردي، عبد الله: الوعي السياسي في الإعلام الرياضي، الرياض: دار طويق للنشر والتوزيع، 2010، ص 63.
- (7) الوعي السياسي في الإعلام الرياضي، ص 64 و 65.
- (8) لسان العرب، ص 480.
- (9) معجم الوسيط: تركيا: المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، 2001، ص 470.

- Oxford University Press: **Oxford Learners Pocket Dictionary**, USA: Fourth edition, (10)
2008, p 518.
- Paul Robert: **Le Robert dictionnaire de la langue française**, France: édition Planeta, (11)
P1227.
- Claude Augé , **Le petit Larousse illustré**, paris : édition librairie Larousse, (12)
2008 .p14.
- موقع الإسلام سؤال وجواب : <https://islamqa.info/ar/85022> تمت الزيارة 05.03.2016 (13)
- <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%A8%D> تم الولوج يوم 2018/06/26 على (14)
الساعة 21.00
- علي، ليلي : الشباب والمجتمع : أبعاد الاتصال والانفصال، مصر: المكتبة المصرية، 2004، ص 28. (15)
- الساعاتي، سامية : الشباب العربي والتغيرات الاجتماعية، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2003، (16)
ص 15.
- الدليل المرجعي للشباب العربي في مجال الحفاظ على البيئة، القاهرة: جامعة الدول العربية، (17)
2006، ص 6.
- Pierre Bourdieu : **La jeunesse n'est qu'un mot in questions de sociologie**, (18)
Paris : éditions de Minuit, 1984, p 143.
- برادة، رشيدة، المدرسة المغربية كما يراها المراهقون والشباب، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، (19)
2009، ص 29.
- لسان العرب، 1986، ص 127. (20)
- القزويني، أحمد بن فارس: **معجم اللغة لأبن فارس**، ط 2، بيروت : مؤسسة الرسالة، 1986، (21)
ص 24.
- الخليفة، جعفر: دراسة تحليلية للمضامين الأخلاقية في كتب اللغة العربية بالصفوف الثلاثة الأولى بدول (22)
الخليج العربي، مجلة رسالة الخليج العربي، كلية التربية للبنات، الرياض: عدد 93، 2004، ص 45.
- الفيروز آبادي، مجد الدين، محمد بن يعقوب: **القاموس المحيط**، ط 8، بيروت: مؤسسة الرسالة، (23)
2005، ص 117.
- أنطوان، نعمة: **المتجدد الوسيط في العربية**، بيروت: دار دمشق، 2003، ص 486، 487. (24)
- الفراييدي، الخليل بن أحمد: **كتاب العين**، بيروت: دار الكتب العلمية، 2003، ص 226. (25)
- Hesham Mesbah Mahmoud: **Uses and gratification of television viewing among** (26)
Egyptian adults , Egypt: The American University of Cairo, 1991,p12 .
- Werner Sevrin & James Tanked: **Communication Theories Origins methods and** (27)
uses in the media, New York: Hastings House Publishers, 1992, PP 260.270.

- (28) سعود البشر، محمود: مقدمة في الاتصال السياسي، الرياض، مكتبة العبيكان للنشر، 1997، ص 47.
- (29) عقيل، حسين: فلسفة مناهج البحث العلمي، القاهرة: مكتبة المدبولي، 1999، ص 47.
- (30) عبد الحميد، محمد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط2، القاهرة: عالم الكتب، 2004، ص 13.
- (31) الأيوبي، الهيثم: الموسوعة العسكرية، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1980، ص 34.
- (32) شفيق، محمد: البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، الإسكندرية: المكتبة المصرية، 2001، ص 80.
- (33) إحسان، محمد الحسن: الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1996، ص 32.
- (34) معن، خليل العمر: مناهج البحث في علم الاجتماع، الأردن: دار الشروق للنشر، 2004، ص 208.
- (35) زيان عمر، محمد: البحث العلمي مناهجه وتقنياته، ط4، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1998، ص 28.
- (36) الماجد، عبد مسلم، مذاهب ومفاهيم في الفلسفة والاجتماع، بيروت، المكتبة العصرية، 1995، ص 129.
- (37) أوليدوف: الوعي الطبقي، ترجمة: ميشيل كيلو، ط2، بيروت: دار خلدون، 1978، ص 73.
- (38) الوعي الطبقي، ص 74.
- (39) Lisa vanklasen with Valerie Miller: **A new weave of power, people & politics**, Oklahoma : word – neighbors, 2002 (N.P).
- (40) الجبوري، عبد الرحمن محمد: السخرية في شعر البردوني، كركوك: المكتب الجامعي الحديث، 2011، ص 11.
- (41) بوجحام، محمد ناصر: السخرية في الأدب الجزائري الحديث، الجزائر: مطبعة العصرية، 2004، ص 23.
- (42) نعمان، محمد أمين طه، السخرية في الأدب العربي، القاهرة: دار التوفيقية للطباعة بالأزهر، 1978، ص 43.
- (43) السخرية في الأدب العربي، ص 14.
- (44) الوقائع الإخبارية: النكتة السياسية ووعي اجتماعي حسم المعرك الأولى مع الخوف، تمت الزيارة يوم <http://www.alwakaai.com/print.php?newsid=113299> 16.05.2016
- (45) السخرية السياسية بين التجذر ثقافياً وميول الجمهور: جريدة الشروق المصرية، 12 نوفمبر 2014، تمت الزيارة يوم <http://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate> - 02.5.2016

المراجع بالحروف اللاتينية:

References in Roman Script

- (1) abn maṇḍūr: lasān al'arb almaḥīṭ, almajld 6, bayrūt: dār aljayl, 1988, ṣa 954.
- (2) abn saydh: almaḥkm walmaḥīṭ al'aḍm fī allaḡa, alqāhira: ma'hd almaḥṭūṭāt al'arbya, dasun, ṣa 354.
- (3) aṣṣāḥb, ban 'abbād: almaḥīṭ fī allaḡa, bayrūt: 'ālm alkatb, 1994, ṣa 416.
- (4) assarqṣṭī, sa'īd ban maḥmd alma'āfrī: katāb al'af'āl, alqāhira: alhay'a al'āma lalktāb, 1979, ṣa 498.
- (5) alfarḍī, 'abd Allah: alwa'ī assayāsī fī al'ī'lām arrayāḍī, arrayāḍ: dār ṭawīq lalnšr wattawzī', 2010, ṣa63.
- (6) alwa'ī assayāsī fī al'ī'lām arrayāḍī, ṣa ṣa 64 wa65.
- (7) lasān al'arb, ṣa 480
- (8) ma'jm alwasīṭ: tarkyā: almaktba al'islāmya lalṭbā'a wannašr wattawzī', 2001, ṣa470.
- (9) mawq' al'islām sāāl wajwāb: <https://islamqa.info/ar/85022> tamt azzayāra 05.03.2016
- (10) 'alī, laylā: aṣṣabāb walmajtm' 'ab'ād alāṭṣāl walānfšāl, mašr: almaktba almašrya, 2004, ṣa 28.
- (11) assā'ātī, sāmya: aṣṣabāb al'arbī wattaḡīrāt alājtmā'ya , alqāhira: addār almašrya allabnānya, 2003, ṣa15.
- (12) addalīl almarjīṭ lalṣbāb al'arbī fī majāl alḥafāḍ 'alā albay'a, alqāhira: jāma' addawl al'arbya, 2006, ṣa6.
- (13) barāda, raṣīda, almadrsa almaḡrbya kamā yarāhā almarāḥqūn waṣṣabāb, addār albayḍā': maṭb'a annajāḥ aljadīda, 2009, ṣa29.
- (14) abn maṇḍūr: lasān al'arb, bayrūt: dār ṣādr wadār bayrūt lalṭbā'a wannašr, 1986, ṣa 127.
- (15) alqazwīnī, 'aḥmd ban fars: majml allaḡa lābn fars, ṭa2, bayrūt: māssa arrasāla, 1986, ṣa24.
- (16) alḡalīfa, ja'fr: darāsa taḥlīlyā lalmḍāmīn al'aḥlāqya fī katb allaḡa al'arbya bālšfūf attalāṭa al'awlā dawl alḡalīj al'arbī, majla rasāla alḡalīj al'arbī, kalya attarbya lalnāt arrayāḍ: 'add 93, 2004, ṣa.45

- (17) alfayrüz, 'ābādī wamjd addayn, maḥmd ban ya'qūb: alqāmūs almaḥīṭ, ṭa8, bayrūt: māssa arrasāla, 2005, ṣa 117.
- (18) 'anṭwān, na'ma: almanjd alwasīṭ fī al'arbya, bayrūt: dār damšq, 2003, ṣa ṣa 486, 487.
- (19) alfarāhīdī, alkaṭīl ban 'aḥmd: katāb al'ayn, bayrūt: dār alkatb al'almya, 2003, ṣa 226.
- (20) sa'ūd albašr, maḥmūd: maqdma fī alātšāl assayāsī, arrayāḍ, maktba al'abīkān lalnšr, 1997, ṣa 47.
- (21) 'aqīl, ḥasīn: falsfa manāhj albaḥṭ al'almī, alqāhra: maktba almadbūlī, 1999, ṣa47.
- (22) 'abd alḥamīd, maḥmd: albaḥṭ al'almī fī addarāsāt al'i'lāmya, ṭa2, alqāhra: 'ālm alkatb, 2004, ṣa13.
- (23) al'ayūbī, alhayṭm: almawsū'a al'askrya, bayrūt: almāssa al'arbya laldrāsāt wannašr, 1980, ṣa 34.
- (24) šafīq, maḥmd: albaḥṭ al'almī: alḥaṭwāt almanhija lāi'dād albaḥūṭ alājtmā'ya, al'iskndrya: almaktba almašrya, 2001, ṣa 80.
- (25) 'iḥsān, maḥmd alḥasn: al'ass al'almya lamnāhj albaḥṭ alājtmā'ī, bayrūt: dār aṭṭalī'a lalṭbā'a wannašr, 1996, ṣa 32.
- (26) ma'n, kaṭīl al'amr: manāhj albaḥṭ fī 'ālm alājtmā', al'rdn: dār aššarūq lalnšr, 2004, ṣa 208.
- (27) zayān 'amr, maḥmd: albaḥṭ al'almī manājh watqnyāth, ṭa4, aljazā'ir: daywān almaṭbū'āt aljām'ya, 1998, ṣa 28.
- (28) almājd, 'abd maslm, maḍāhb wamfāhīm fī alfalsfa walājtmā', bayrūt, almaktba al'ašrya, 1995, ṣa 129.
- (29) 'awlīdūf: alwa'ī aṭṭabqī, tarjma: mayšīl kaylū, ṭa2, bayrūt: dār ḳaldūn, 1978, ṣa 73.
- (30) alwa'ī aṭṭabqī, ṣa 74.
- (31) aljabūrī, 'abd arraḥmn maḥmd: assaḳrya fī ša'r albardūnī, karkūk: almaktb aljām'ī alḥadīṭ, 2011, ṣa11.
- (32) bawjhām, maḥmd nāšr: assaḳrya fī al'adb aljazā'irī alḥadīṭ, aljazā'ir: maṭb'a al'arbya, 2004, ṣa 23.
- (33) na'mān, maḥmd 'amīn ṭah, assaḳrya fī al'adb al'arbī, alqāhra: dār attawfīqya lalṭbā'a bālāzhr, 1978, ṣa 43.
- (34) assaḳrya fī al'adb al'arbī, ṣa 14.

- (35) alwaqā'ī' al'ihbārya: annakta assayāsyā wa't ajtmā't ḥasm alma'rk al'awlā ma' alḳawf, tamt azzayāra yawm 16.05.2016 <http://www.alwakaai.com/print.php?newsid=113299>
- (36) assakrya assayāsyā bayn attajdr taqāfyā wamyūl aljamhūr: jarīda aššarūq almašrya, 12 nawfbr 2014, tamt azzayāra yawm 02.5.2016 <http://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate->
-